

شرح أصول الكافي

[180] شئ من ذلك وبقي عليه ولم يسع في إزالته فهو كاذب وصدق الخضوع بأن يخضع □
تعالى لا لغيره فمن ادعى الخضوع □ تعالى وهو يخضع لغيره فهو كاذب وصدق الفقر بأن يترك
عن نفسه هواها ومتميناتها وآمالها وإلا فهو ليس بفقر، وصدق القوة أن يصرفها في الطاعات
فمن صرفها في المعاصي فهو ضعيف عاجز، (وصدق اللسان) بأن لا يتكلم بما ليس فيه رضاه
تعالى مثل الكذب واللغو والفحش والغيبة ونحوها بل يتكلم بما فيه رضاه من الامور الدينية
أو الدنيوية (وأداء الامانة) أي أمانة الناس برا كان أو فاجرا أو أمانة □ تعالى أيضا
مثل الامامة وفعل الطاعات وترك منتهات والعهود. (وصلة الرحم) أي الإحسان إلى الاقربين من
ذوي النسب والاصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم في السر والعلانية وإن
أسأوه فكأنه بالإحسان إليهم وصل ما بينهم وبينه من علاقة القرابة والصهر، ويدخل فيها صلة
أقرباء النبي (صلى □ عليه وآله وسلم) (واقراء الضيف) أي المؤمن أو المسلم مطلقا أو
الاعم منه، ومن الكتابي على احتمال لدلالة ظاهر بعض الروايات عليه، وأما الحربي ففيه
تأمل والظاهر أن الإقراء بمعنى القري المجرد يقال: قرئت الضيف أقریه من باب رمى قرى
بالكسر والقصر والإسم القراء بالفتح والمد (وإطعام السائل) كذلك والإطعام كما يوجب
الثواب الجزيل في الآخرة كذلك يدفع الفقر والبلاء وبوجب زيادة الرزق في الدنيا ثم يتفاوت
ذلك بحسب تفاوت نية المطعم وإحتياجه وإستحقاق السائل وصلاحه، (والمكافاة على الصنائع)
جمع الصنيعة وهي ما اصطنعته من خير وكل شئ ساوى شيئا حتى صار مثله فهو مكافئ له
والمكافاة بين الناس من هذا، ويقال بالفارسية پاداش دادن بمثل وقد يعم ويراد مطلق
المجازاة الشامل للمساوي والأزيد والأنقص ثم المكافاة من باب الآداب والإستحباب لجواز الأخذ
من غير عوض للروايات منها رواية إسحاق بن عمار قال قلت له: " الرجل الفقير يهدي إلى
الهدية يتعرض لما عندي فاخذها ولا أعطيه شيئا ؟ قال نعم هي لك حلال ولكن لا تدع أن تعطيه
" (والتذمم للجار، والتذمم للصاحب) التفعّل يجئ للتجنب مثل تأثم وتخرج أي تجنب الاثم
والحرج، ومنه التذمم وهو مجانية الذم والتحرز منه والمقوصد أن من مكارم الرجل أن يحفظ
ذمام لجار ولصاحب ويطرح عن نفسه ذم الناس له ان لم يحفظه، والذمام بالكسر الحرمة، وما
يذم به الرجل على اضاعته من العهد والإمام وغيرهما و (رأسهن الحياء هو خلق غريزي أو
مكتسب يمنع من فعل القبيح وخلاف الآداب والتقصير في الحقوق خوفا من اللوم والذم به، ولا
يوجد شئ من المكارم بدونه ولذلك هو رأسهن. * الأصل

